Hanan Hamza Mohammed AHMED ¹

**JURISPRUDENCE OF FACILITATION IN THE PROVISIONS OF
HAJJ**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.3-3.27>

Research Article

Received:

21/01/2021

Accepted:

26/02/2021

Published:

01/03/2021

This article has been
scanned by iThenticate
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

Who made the people nations to know each others, and his family and companions and those who follow his guidance with charity until the Day of Judgment.

This research aims to balance between the spiritual aspects and the jurisprudential provisions and the application of the rites of pilgrimage in the easy and the right way, so the application of the Mutawf for Hajj and Umrah came to be your guide in your journey to Allah Sacred House. This is a gift for pilgrims and worshipers of the House of Allah.

It has been noted for years that the most questions and problems of pilgrims and Umrah pilgrims of the types of rites (Nosok), especially the act of comparison and singularity and the way of performance In time, tight and timeout, as well as those who leave a duty or did something that is forbidden ignorantly or doubtfully and the great deal of question about the ruling on Tawaaf of menstruating women. The study concluded that the jurisprudence of the rites (Nosok) is: Enjoyment - Comparison – Singularity. The enjoyment is the best is to make it Umrah, roams, seeks and shorten or shave his head makes his Umrah enjoyable, and this is what the companions of the Prophet peace be upon him ordered in the farewell pilgrimage.

If the pilgrim is enjoyed and can't perform Umrah for lack of time or illness or for the menstrual bleeding of the woman, then the pilgrim considered as compared. The farewell tawaaf is obligatory for every pilgrim who wants to leave Makkah to his country of men and chastity women, but if he/she delays the tawaaf of 'Ufaadah until he/she travels, then he/she roams to Hajj, Fell from him as well as menstruating women.

It is necessary to contemplate contemporary understanding of certain texts of jurisprudential rulings in accordance with current facts and conditions.

The modernization of the place of Jamarat, Ihram from the plane, and other emerging issues and emergency in the jurisprudence of pilgrimage (Hajj).

Every Muslim should ask the scholars and students of knowledge about the matters of his religion so that he may be aware of them, as the Almighty says: "Ask the people of the message if you do not know." AnNahl: 43.

¹ Dr. , King Khalid University, Saudi Arabia, hh115040@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0003-2679-8877>

There is nothing wrong with a woman using pills to prevent menstruation during the Hajj, because there is interest and usefulness in traveling with people, What is not ransom in it is forbidden is marriage contract, and it occurred in some of the prohibitions, saying, knowing, choosing and for no need, on him ransom and sin.

This research was carried out in seven sections so the research concluded with the most important findings and recommendations.

Key words: The Provisions of Hajj, Jurisprudence of Facilitation, Umrah.

فقه التيسير في أحكام الحج (دراسة مقارنة)

حنان حمزة محمد أحمد²

الملخص

فلقد لوحظ منذ سنوات أن أكثر الأسئلة والإشكالات من الحجاج والمعتمرين عن أنواع الأنساك، وخاصة أعمال القارن والمفرد وصفة تأديتها في الوقت والضيق أو الواسع، وكذلك عمن تك وأجباً أو فعل محظوراً ناسياً أو جاهلاً أو متعمداً وكثرة السؤال عن حكم طواف الحائض.

توصلت أولاً فقه الأنساك: التمتع - القارن - الإفراد

التمتع هو أفضلها وهو أن يجعلها عمرة، فيطوف ويسعى ويقصر أو يحلق رأسه ويحلمن عمرته متمتعاً، وهذا هو الذي فعله أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بأمره في حجة الوداع. إذا قدم الحاج متمتعاً ولم يستطع القيام بالعمرة لضيق الوقت أو المرض أو لنزول دم الحيض من المرأة، فإن الحاج يكون قارناً. طواف الوداع واجب على كل حاج أراد الخروج من مكة إلى بلده من الرجال والناس الطاهرات، ولكن الحاج إذا أخر طواف الإفاضة إلى حين سفره ثم طاف للحج، سقط عنه وكذلك المرأة الحائض لا بد من معاصرة فهم بعض النصوص للأحكام الفقهية وفقاً للمعطيات والظروف الحالية. تحديث مكان الجمرات، والإحرام من الطائفة، وغير ذلك من المسائل المستجدة والطارئة في فقه الحج. على كل مسلم ومسلم أن يسأل العلماء وطلاب العلم عن أمور دينه حتى يكون على بصيرة منها كما قال تعالى: (وما أرسلنا إلا رجالاً نوحى إليهم فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).

لا حرج للمرأة في استعمال حبوب منع العادة الشهرية في أيام الحج لأن فيها فائدة ومصلحة تطوف مع الناس وحتى لا تعطل رفقتها.

ما لا فدية فيه من المحظورات هو عقد النكاح، ومن وقع في شيء من المحظورات ذاكراً وعالماً ومختاراً ولغير حاجة، فعليه الفدية والإثم.

المحاصر: هو من منع من إتمام الحج بسبب عدو أو حادث أو المرض ونحوه فإنه: يبقى على إحرامه حتى يزول العائق.

إن لم يتمكن ولم يستطع فإنه يذبح شاة ثم يحلق أو يقصر إلا إذا كان قد اشترط على ربه عند الإحرام وقال: " وإن حبسني حابس فمحلى حيث حبستني " فإنه يحل من إحرامه ولا يذبح شاة ولا شيء عليه والله أعلم.

الكلمات المفتاحية: أحكام الحج، فقه التيسير، العمرة.

² د.، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، hh115040@gmail.com

المقدمة:

الحمد لله الملك الجواد، الهادي إلى سُبُل الرشاد، الذي خلق الخلق لما أَرَادَ، وجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وأنزل من السماء ماء مباركا لِيُخْرِجَ به من الأرض زرعاً ونباتاً، وأنعم علينا بنعم كثيرة لا تحصى الأعداد. الحمد لله الذي جعل حج بيته الحرام من مباني الدين العظام، ووفق من شاء من عباده للطواف بالبيت والصلاة خلف المقام استجابة لنداء إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أمره ربنا جل وعلا بقوله (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) 1، ففي موسم الحج يفد ملايين المسلمين إلى هذه الأرض المباركة من شتى بقاع الدنيا لأداء فريضة الحج، فهو الركن الخامس من أركان الإسلام ويجمعون في مكان محدود و زمن محدود بقصد التوجه إلى الله العلي القدير بالدعاء لتطهير النفوس و طلب الصفح و المغفرة و الرضوان. تدور فكرة الدراسة: حول أن الحج ركن من أركان الإسلام تهفو إليه القلوب المسلمة وتلبي له الأفتدة المؤمنة الموحدة على اختلاف أجناسها وتعدد ألوانها واختلاف قبائلها وأنسابها قائلة: لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لم والملك لا شريك لك مستجابة لذلك النداء الذي أَدْنَى به أبونا إبراهيم عليه السلام فجاءت قوافل المؤمنين من كل فج عميق ليطوفوا بالبيت العتيق كما قال الله تعالى: (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) (*) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) 2.

وتناقش الدراسة: مسألة التوجه إلى الله روحياً وقد نصّ الرسول صلى الله عليه وسلم على الحج في الحديث الشريف: "بُني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان..." 3.

وللحج معان وفضائل يحسن الوقوف عندها واستشعار عظمتها فبمعرفتها نفارق في الأداء ما اعتاد عليه بعض الناس وألفوه من أداء أفعال دون النظر في مدلولها ومقصدتها أو استشعار عظيم أجرها وعلو منزلتها ليسمو المرء عندها ويتيه فرحاً بما حباه الله من فضله ويقدر النعمة التي أنعم الله بها عليه وخضه دون خلقه بها فكان من الملبين لنداء ربه والمتبعين لأفعال نبيه صلى الله عليه وسلم.

تتوصل الدراسة إلى الآتي: أن الحج عبادة عظيمة الأجر والثواب يحو الله تعالى بها الخطيئات ويهدم ما قبلها من السيئات ويرفع بها الدرجات وما أجلها من طاعة وفريضة ينبغي أن يحرص المسلم على أدائها بالكيفية التي شرعها الله تعالى (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) 4. وكما أداها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال: "خذوا عني مناسككم" 5. وبشر عليه الصلاة والسلام فقال: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة" 6.

أهمية الدراسة:

للحج أهمية كبيرة لا تحويها أي عبادة أخرى من العبادات وذلك لما له من مكانة كبيرة في الدين الإسلامي، وذلك يتلخص في الآتي:

1. الحج فريضة يُحبها الله: حيث إن أداء الحج يُعتبر من إقامة الدين الإسلامي وتطبيقه في المجتمع كونه من أركان الإسلام التي لا يتم إلا بها.
2. الحج نوع من أنواع الجهاد في سبيل الله: جاء ذكر الحج في كتاب الله بعد الجهاد، كما رُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (جهاد الكبير، والصغير والضعيف والمرأة: الحج والعمرة) 7.
3. تحصيل الثواب والأجر من عند الله لمن لم يرفُث ويفسُق
4. الحج فيه تعظيم لله وإظهار لشعائره في صعيد واحد بين مكة وعرفة واتحاد للمسلمين بزي واحد.
5. الحج باب لتحصيل المنافع الدينية والدنيوية.
6. الهدي الذي يقوم به الحاج قربة لله وفريضة عن ما وقع منه من أخطاء وتقصير في الحج.

كما تتركز أهداف الدراسة في النقاط التالية:

1. الهدف من الدراسة تطبيق مناسك الحج بالطريقة السهلة الميسرة الصحيحة لذلك جاء تطبيق المطوف للحج والعمرة ليكون دليلك في رحلتك إلى بيت الله الحرام فالمطوف هدية لحجاج ومعتصري بيت الله الحرام.
2. يعتبر الحج من العبادات الصعبة التي تجمع بين الجهد البدني والبذل المالي والتنقل الجغرافي، كما يعد من الطاعات الشاقة والمتعبة بسبب تعدد مناسكة، فعلى الحاج التحري والدقة في جمع المال الحلال، والتحلي بالصبر واحتساب العمل لله لكي يكون الحج مبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

مشكلة البحث:

نتيجة للتحويلات العالمية الكبرى على مختلف الأصعدة ظهرت مستجدات كثيرة تكاد تكون أرهقت الفقه الإسلامي وأتعبته عبر فروع حياتية وعلمية عدة، كالجانب الاقتصادي، والأمني، والطبي والذي لم يكن بعزلة من هذه الأصعدة، وبالنتيجة هذه دخل فقه الحج في العديد من المواضيع المستحدثة، وظهرت فيه مسائل من نوع: تحديث مكان الجمرات، والإحرام من الطائفة، والرمي للجمرات وجوازه قبل الزوال توسعة للحجاج. وجعل المبيت بمني جائز لمن بات في المناطق المجاورة لمني (كالعزيزة الشمالية والجنوبية) لمن لم يكن لهم مخيمات بمني تسهيل وتيسير للحجاج.

منهج البحث:

منهج البحث هو: (المنهج الاستقرائي) بما أن المسألة المشار إليها فقه التيسير في أحكام الحج من المسائل المعاصرة تتطلب من الباحث بدل الجهد والدقة أكثر فأكثر لأن الدراسة فيه تقوم على الطريقة العلمية المؤدية إلى الحقائق، وذلك باستقراء الأقوال من مصادرها المعتمدة، فضلاً عن تتبع الأدلة من الكتاب والسنة، وبيان وجوه الدلالة فيها، ورصد التطبيقات والأحكام الفقهية التي تعين على فهم المسألة وتقريبها للذهن واختيار الراجح من الأقوال إن اختلف في المسألة، بحيث يحقق مصالح الناس واحتياجاتهم، وربط ذلك بما هو معمول به في أداء المناسك للحج والعمرة. والمنهج الوصفي التحليلي وذلك بإتباع سنة المصطفى صل الله عليه وسلم في طريقة أداء المناسك للحج. وقد جاء هيكल الدراسة ومحاورها كآتي:

مدخل الدراسة

المبحث الأول: من هو المكلف بالحج

المبحث الثاني: أحكام الحج

المبحث الثالث: مواقيت الحج

المبحث الرابع: محظورات الحج والمباحات للمحرم

المبحث الخامس أنواع الحج وصفته

المبحث السادس بعض الأخطاء التي يقع فيها الحاج

المبحث السابع بعض الأمراض التي تصيب الحجاج

النتائج والتوصيات

الخاتمة

الفهرس

تمهيد

الحج المبرور هو قصد الكريم وإرادة العظيم وصفاء النية وسلامة الهدف ووضوح الرؤية وإخلاص العمل له جل وعلا الحج المبرور هو النفقة الحلال والبعد عن الجدل وبذل الحقوق وترك الفسوق والترفع عن العبث وهجر الرفث ولزوم الأدب وحسن الخلق والتزام النظام وتجنب الجدل والحج المبرور هو جمال الأتباع وروعة الاقتداء وتلمس السنة والأخذ عن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والبعد عن المخالفة والحذر من البدعة والحج المبرور هو اللهج بالدعاء والإلحاح في الرجاء والكثرة للذكر والتأمل في الوحي والتدبر للقرآن والإقامة للصلاة. والحج المبرور هو رد المظالم وبذل المكارم وأداء الأمانات. والحج المبرور هو التوبة من الذنب والندم على المعصية والبكاء على الخطايا والعزم على الإقلاع 8. تابع معنى الحج المبرور والحج المبرور هو تعظيم الشعائر وإجلال المكان واحترام الزمان وصيانة المثل والاحسان إلى الناس والحج المبرور هو مرضاة الرب وغفران الذنب ورفعة للدرجة ومحو للسيئات وطريق إلى الجنة والحج المبرور هو زم النفوس عن الهوى وكبح الجوارح عن الخطأ وحفظ اللسان عن الزلل 9.

المبحث الأول: تعريف الحج في اللغة واصطلاحاً:

- المطلب الأول تعريف الحج لغة: قصد الشيء المعظم والعزم على التوجه 10.
- المطلب الثاني تعريف الحج في الاصطلاح: قصد بيت الله الحرام لأداء المشاعر المعظمة وإتيانها في أوقات مخصوصة من العام على وجه وهيئة مخصوصة، وفق شروط مخصوصة ويعني ذلك (الصفة المعلومة في

الشرع من: الاحرام، التلبية، الوقوف بعرفة، والطواف بالبيت، والسعي بين الصفاء والمروة، والوقوف بالمشاعر، ورعي الجمرات وما يتبع ذلك من الأفعال المشروعة فيه، فان ذلك من تمام قصد بيت الله 11.

المبحث الثاني: المكلف بالحج:

هو المسلم الحر البالغ العاقل المستطيع فلا يجب على الكافر لأنه غير مخاطب بفروع الشريعة. ولا تصح منه العبادات حتى يسلم، ولا يجب على الاماء والعبيد لقوله (صلى الله عليه وسلم): "أيما عبد حج به أهله، ثم أعتق، فعليه الحج، وأيما صبي حج به أهله صبياً، ثم أدرك، فعليه حجة الرجل، وأيما أعربي حج أعرابياً ثم هاجر فعليه حجة المهاجرين" 12. فلو حج العبد صح حجه ولكنه مطالب بعد العتق بحجة الإسلام، ولا يجب على الصبي والمجنون لانهما غير مخاطبين ولا مكلفين ولقوله (صلى الله عليه وسلم): "رفع القلم - أي التكليف - عن ثلاثة" رفع القلم عن ثلاثة من الصبي حتى يحتلم وعن المجنون وحتى يفريق وعن النائم حتى يستيقظ 13. ولو حج الصبي قبل البلوغ صح حجه نافلة فإذا بلغ وجبت عليه حجة الإسلام لقوله (صلى الله عليه وسلم) "أي صبي حج ثم بلغ فعليه أن يحج حجة أخرى، وأما المجنون فلا يصح حجه أصلاً لفقده مناط التكليف وهو العقل وفي حكمه المعتوه، ولا يجب على غير المستطيع لقوله تعالى: "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً" 14. وتحقق الاستطاعة بصحة البدن والقدرة على الحركة والانتقال، وتحمل أعباء السفر، وبأمن الطريق فلا يخاف فيه خطراً على نفسه أو أهله وعياله، ويتوفر النفقة اللازمة لزيادته وراحته ونفقة عياله وأهله. وتزيد المرأة في استطاعتها شرطاً آخر وهو وجود المحرم معها من أب أو أخ أو ولد، فلا يجب عليها الحج إلا إذا وجدت محرماً أو زوجاً يرافقها فإن لم تجده ووجدت الرفقة المأمونة جاز لها حج الفرض دون النافلة.

المبحث الثالث: حكم الحج:

قال تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) 15. يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): في خطبته: "أيها الناس، إن الله فرض عليكم الحج فحجوا" 16.

المبحث الرابع: مواقيت الحج:

ذي الحليفة، وهو ميقات أهل المدينة، ويسمى أبيار علي الجحفة وهي ميقات أهل الشام، وهي قرية قرب رابغ قرن المنازل لأهل نجد، ويسمى السيل يللم لأهل اليمن

ذات عرق، وهي ميقات أهل العراق وهي لأهلها ولمن مر عليها.

ومن أراد الحج أو العمرة الواجب عليه أن يحرم من أي ميقات يمرّ عليه، ومن أتى عن طريق الطائفة فيجب عليه أن يوقت مروره من على الميقات وينوي عند الوصول 17. التجرد من المخيط عند الإحرام والاعتسال والتطيب. عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كنت أطيّب" وإحرامه صلى الله عليه وسلم قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت 18. النية بالقلب للدخول في النسك، ويشترط التلفظ بما نوى "اللهم لبيك عمرة" أو "اللهم لبيك حج".

محظورات الحج والمباحات للمُحرم:

عندما يحرم المرء بالإحرام وينوي العمرة أو الحج وجب عليه اجتناب ما يأتي:-

1. عدم الأخذ من الشعر والأظافر والتطيب.
2. عدم لبس المخيط.
3. على المرأة أن لا تلبس مخيطاً لوجهها أو ليديها لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) "لا تتنقب المرأة ولا تلبس القفازين" 19.
4. يحرم على الرجل تغطية رأسه بملاصق كالعمامة وغيرها.
5. على المحرم قتل الصيد البري وعقد النكاح والجماع.
6. على المحرم وغيره قتل صيد الحرم والمعاونة في قتله بآلة كما يحرم تنفيره من مكانه، ويحرم قطع شجر الحرم ونباته الأخضر.
7. اجتناب الفسوق والجدال والرفث.

المباحات للمحرم:

هناك بعض الأشياء المباحة للمحرم ومنها:

1. يجوز للمحرم عقد الإزار وربطه بخيط ونحوه
2. يجوز له أن يغتسل ويغسل رأسه ويحكه برفق وسهولة
3. يباح للمرأة سدل خمارها على وجهها إذا احتاجت إلى ذلك بلا عصابة
4. للمحرم غسل ثيابه التي أحرم فيها من وسخ ونحوه ويجوز إبدالها
5. للمحرم الاستئصال بالشمسية ونحوها

المبحث الخامس: أنواع الحج وصفته:

والواصل إلى أحد المواقيت وهي: ذو الحليفة والجحفة ويللمم وقرن المنازل وذات عرق يخير بين الأنسك الثلاثة: التمتع والقران والإفراد .

وصفة التمتع: أن يحرم بالعمرة وحدها في أشهر الحج وهي: شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة، فيقصده بقلبه ويشترع له التلفظ بما نوى فيقول: لبك عمرة، أو اللهم لبك عمرة، أو أوجبت عمرة، أو اللهم إني أريد عمرة، فإذا وصل إلى مكة طاف وسعى وحلق أو قصر ثم حل له كل شيء حرم عليه بالإحرام، ثم يحرم بالحج في اليوم الثامن من ذي الحجة، ويأتي بأعمال الحج.

وصفة القران: أن يحرم بالعمرة والحج معاً أو بالعمرة وحدها، ثم يدخل الحج عليها قبل أن يشترع في طوافها فيقول: لبك عمرة وحجاً، أو اللهم لبك عمرة، أو أوجبت عمرة وحجاً، أو اللهم إني أريد العمرة والحج، أو يتلفظ بما نواه استحباباً بعد أن يقصدهما بقلبه، فإذا وصل إلى مكة طاف للقدوم وسعى، ويبقى على إحرامه إلى أن يتحلل يوم العيد، وإن أحب أن يؤخر السعي مع طواف الإفاضة فله ذلك.

وصفة الإفراد: أن يحرم بالحج وحده، فيقصده بقلبه، ويتلفظ بما نواه استحباباً فيقول: لبك حجاً، أو اللهم لبك حجاً، أو أوجبت حجاً، فإذا وصل إلى مكة طاف للقدوم وسعى للحج ولا يقصر ولا يحلق بل يبقى على إحرامه كالقارن إلى أن يتحلل يوم العيد، وإن أحب أن يؤخر السعي إلى يوم العيد مع طواف الإفاضة فله ذلك، وليس عليه دم بخلاف المتمتع والقارن.

أيُّ الأنسك أفضل قال كثير من العلماء: القران أفضل لمن ساق الهدى؛ اقتداءً برسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ لأنه تواتر عنه أنه حج قارئاً، قال أحمد "لا شك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- حج قارئاً"، والتمتع أفضل لمن لم يسق الهدى؛ لأن الأحاديث تواترت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه أمر بذلك من لم يكن معه هدي من أصحابه، وحقق شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- هذه المسألة فقال: "التحقيق في ذلك أنه يتنوع باختلاف حال الحاج، فإن كان يسافر سفرة للعمرة، وللحج سفرة أخرى، أو يسافر إلى مكة قبل أشهر الحج ويعتمر ويقيم بها حتى يحج فهذا الإفراد أفضل باتفاق الأئمة الأربعة، وإن كان يجمع بين العمرة والحج في سفرة واحدة فهذا إن ساق الهدى فالقران أفضل له، وإن لم يسق الهدى فالتحلل من إحرامه بعمرة أفضل" 20.

المبحث الخامس: صفة الحج:

يوم التروية.... إذا كان ضحى اليوم الثامن من ذي الحجة، يحرم الحاج بالحج من مكانه الذي هو نازل فيه، فيغتسل إن تيسر له ويلبس ثياب الإحرام، ثم يقول (لبك حجا لبك اللهم لبك لا شريك لك لبك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) ويخرج إلى منى ويصل بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر قصرًا بلا جمع. يوم عرفة.... إذا طلعت الشمس، يتوجه الحاج إلى عرفة ويسن أن ينزل بنمرة إلى الزوال ويصل بها الظهر والعصر جمع تقديم على ركعتين ويمكث فيها إلى غروب الشمس، وأكثر من الذكر والدعاء هناك مستقبل القبلة، وإذا غربت الشمس يتوجه الحاج من عرفة إلى مزدلفة ويصل بها المغرب والعشاء والفجر، ثم يمكث فيها للدعاء والذكر إلى قرب طلوع الشمس وبعد صلاة الفجر وبعد طلوع الشمس يسير الحاج إلى منى. يوم النحر وأيام منى.... يقوم الحاج برمي جمرة العقبة، ويذبح الهدى يأكل منه ويوزع على الفقراء (و الهدى واجب على المتمتع والقارن) ومن ثم يقوم بحلق شعر رأسه أو تقصيره والحلق أفضل (المرأة تقصر منه بقدر أنملة) وبعد ذلك التحلل الأول فيلبس ثيابه ويحل له جميع محظورات الإحرام إلا النساء، ومن ثم ينزل إلى مكة ويطوف طواف الإفاضة (طواف الحج) ويسعى بين الصفا والمروة سعي الحج، وبهذا تحل التحلل الثاني ويحل له جميع المحظورات الإحرام حتى النساء. ثم يخرج ليبيت في منى ليلة الحادي عشر والثاني عشر، حيث يقوم فيها برمي الجمرات الثلاث بعد الزوال، يبتدئ بالأولى وهي أبعداها عن مكة ثم الوسطى ثم جمرة العقبة، وإذا أتم الحاج الرمي في اليوم الثاني عشر فإن

شاء أن يتعجل فيخرج من منى قبل غروب الشمس و إن تأخر ؟ و هو أفضل ؟ فيبيت في منى ليلة الثالث عشر و يرمي الجمرات الثلاث في يومها بعد الزوال كما رماها في اليوم الثاني عشر و إذا أراد الحاج الرجوع إلى بلده فيطوف بالكعبة طواف الوداع سبعة أشواط²¹.

المبحث السادس: بعض الأخطاء التي يقع فيها الحاج:

1. الحاج ينزل خارج حدود عرفة و يبقى في منزله حتى تغرب الشمس ثم ينصرف منها إلى مزدلفة من غير أن يقف بعرفة , و هذا خطأ عظيم يفوت به الحج فإن الوقوف بعرفة ركن لا يصح الحج إلا به.
2. ينصرف بعض الحاج من عرفة قبل غروب الشمس و هذا خلاف سنة النبي (صلى الله عليه و سلم) حيث وقف إلى أن غربت الشمس .
- يستقبل بعض الحاج جبل عرفة عند الدعاء و لو كانت القبلة خلف ظهورهم أو على أيمنهم أو شمائلهم و هذا خلاف السنة الأصح يستقبل القبلة عند الدعاء .
3. الاعتقاد بأنه لا بد من أخذ الحصا من مزدلفة .
4. اعتقادهم بأن رميهم للجرمات هو رمي للشيطان .
5. رمي الحاج للجرمات بحصى كبيرة و بالحذاء و الخفاف (الجزمات) و الأخشاب و هذا خطأ كبير لما شرعه النبي (صلى الله عليه و سلم)
6. ترك الحاج الوقوف للدعاء بعد رمي الجمرة الأولى و الثانية في أيام التشريق .
7. رمي الحاج الحصى جميعاً بكف واحدة في مرة واحدة.

بعض الأخطاء في الطواف:

- ابتداء الطواف قبل الحجر أي من بينه و بين الركن اليماني .
- الرمل يكون في الثلاثة أشواط الأولى فقط الرمل في جميع الأشواط السبعة .
- المزامنة الشديدة للوصول للحجر لتقبيله حتى أنه يؤدي في بعض الأحيان إلى المقاتلة و المشاتمة-اعتقاد الحاج أن الحجر نافع بذاته .
- استلام الحاج لجميع أركان الكعبة و ربما استلم جميع جدران الكعبة و لم يستلم النبي (صلى الله عليه و سلم) من البيت سوا الركنين اليمانيين (الحجر الأسود و هو في الركن اليماني الشرقي من الكعبة و الركن اليماني الغربي)
- الاعتقاد بأنه لا تجوز صلاة ركعتي الطواف إلا قريباً من المقام , فيزدحم الحاج على ذلك و يؤذون الطائفين و يعوقون سير طوافهم²².

بعض الأخطاء في السعي:

- صعدوا إلى الصفا والمروة استقبل بعض الحاج الكعبة ويشيرون بأيديهم إليها عند التكبير وكأنهم يكبرون للصلاة وهذه الإشارة خطأ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع كفيه الشريفتين للدعاء فقط - يحمد الله ويكبره ويدعوه بما يشاء مستقبلاً القبلة والأفضل أن يأتي بالذكر الذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا والمروة.
- الإسراع في السعي بين الصفا والمروة في كل الشوط, والسنة أن يكون الإسراع بين العَلَمَيْن الأخضرين فقط والمشي في بقية الشوط ²³.

الأدعية المستحبة أثناء تأدية فريضة الحج:

- الدعاء بين الركن اليماني و الحجر الأسود " كان النبي (صلى الله عليه و سلم) يقول في ما بين الركن اليماني و الحجر الأسود: "ربنا آتانا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"
- الدعاء يوم عرفة " خير الدعاء دعاء يوم عرفة و خير ما قلت أنا و النبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له, له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير"
- التكبير إذا أتى الركن الأسود " طاف النبي (صلى الله عليه و سلم) بالبيت على بعير كلما أتى الركن أشار إليه بشيء عنده وكبر"
- الذكر عند المشعر الحرام " قال جابر رضي الله عنه إن النبي (صلى الله عليه و سلم) ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة " فدعاه وكبره وهله و وحده " فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً فدفع قبل أن تطلع الشمس "
- التكبير عند رمي الجمار مع كل حصاة " كان رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يكبر كلما رمى بحصاة عند الجمار الثلاث

ثم يتقدم و يقف يدعو مستقبل القبلة رافعا يديه بعد الجمرة الاولى و الثانية. أما جمرة العقبة فيرميها و يكبر عند كل حصاة و ينصرف و لا يقف عندها "

المبحث السابع: بعض الأمراض التي تصيب الحاج:

ضربات الشمس
الإنهاك الحراري
النزلات المعوية
حالة الاغماء و خاصة عند مرضى السكري
الحروق الجلدية الشمسية

الارشادات الصحية للحاج:

-الامتناع عن الاغذية المكشوفة المعرضة للذباب و الاتربة
- المحافظة على نظافة الجسم
- تجنب الطواف و السعي وقت الظهيرة
- ارتداء الملابس القطنية الخفيفة الواسعة و الفاتحة اللون
- استشارة الطبيب فور الشعور بأي توعك أو مرض
-الإكثار من شرب السوائل كالماء و العصائر
-فترة راحة قبل و بعد كل شعيرة من شعائر الحج بهدف إعادة الحيوية للجسم
- يُفضل تناول الفواكه و الاطعمة المسلوقة المفيدة للجسم و غير المهيجة للأمعاء

الخاتمة:

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، فبعد هذا السفر الروحي العظيم ترسو سفينة الجودي بسلام من الله و بركات، وكما رُوي عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام، فإن لك بكل وطأة تطؤها راحلتك، يكتب الله لك بها حسنة، ويمحو عنك بها سيئة. وأما وقوفك بعرفة، إن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا، فيباهي بهم الملائكة، فيقول: هؤلاء عبادي، جاءوني شعثا غبرا من كل فج عميق، يرجون رحمتي، ويخافون عذابي ولم يروني، فكيف لو رأوني؟ فلو كان عليك مثل رمل عالج- أي متراكم- أو مثل أيام الدنيا، أو مثل قطر السماء ذنوبا غسلها الله عنك. وأما رميك الجمار فإنه مدخور لك. وأما حلقك رأسك، فإن لك بكل شعرة تسقط حسنة. فإذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك «24.

النتائج والتوصيات:

أولاً النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. يجب توجيه الدعوة للفقهاء والمحققين لتجديد وتوسعة الدراسة لتستوعب القضايا المستحدثة
2. يجب إعداد الأبحاث الفقهية فيما يخص المسائل المستحدثة والطارئة.
3. الإشارة إلى أهمية معايشة الفقيه المناخ الميداني للنصوص الفقهية المتعلقة بالحج فلا تكفي الأحكام التجريدية وغير الواقعية الناتجة عن غيابة من مسرح الأحداث، مبنياً على أن أحد الفقهاء غير رأيه في بعض الموضوعات الفقهية والنتائج الاجتهادية والتي توصل إليها بعد ما سافر إلى الحج بنفسه.
4. لا بد من معاصرة فهم بعض النصوص للأحكام الفقهية وفقاً للمعطيات والظروف الحالية.
5. تحديث مكان الجمرات، والإحرام من الطائفة، وغير ذلك من المسائل المستجدة والطارئة في فقه الحج.
6. على كل مسلم ومسلم أن يسأل العلماء وطلاب العلم عن أمور دينه حتى يكون على بصيرة منها كما قال تعالى: (فأسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) 25.
7. لا حرج للمرأة في استعمال حبوب منع العادة الشهرية في أيام الحج لان فيها فائدة ومصلحة تطوف مع الناس وحتى لا تعطل رفقتها.
8. ما لا فدية فيه من المحظورات هو عقد النكاح
9. المحاصر: هو من مُنع من إتمام الحج بسبب عدو أو حادث أو المرض ونحوه فإنه: يبقى على إحرامه حتى يزول العائق.

إن لم يتمكن ولم يستطع فانه يذبح شاة ثم يحلق أو يقصر إلا إذا كان قد اشترط على ربه عند الإحرام وقال: " وإن حبسني حابس فمحلى حيث حبستني " فانه يحل من إحرامه ولا يذبح شاة ولا شئ عليه والله أعلم.

التوصيات:

- أوصى بعمل جسور للمشاة حتى يخفف من الازدحام و الحوادث في كل عام
- أوصى بتخصيص عدد معين من الفقراء و ذوي الحاجة للقيام بمناسك الحج
- أوصى بزيادة عدد الحافلات التي تقلهم بعد انتهائهم من مناسك الحج
- أوصى بزيادة توزيع الكاميرات في أنحاء مكة حتى يروا تحرك الحجاج و تنقلهم و يحافظوا على أمنهم وسلامتهم -
- أوصى بزيادة إصدار كتيب صغير في شكل مطوية لمساعدة الحجاج علي تعريفهم بالأركان والواجبات والسنن والشروط وتأدية النسك بطريقة ميسرة وصحيحة-
- أوصى بحمل حقيبة للحاج تحتوي على أدوات خاصة لعلاج الحالات الطارئة بسرعة المطلوبة لكي لا تعيقه من أداء المناسك -
- أوصى بإنشاء مجمع جامع من كل الدول العربية والإسلامية من كل المذاهب الفقهية لمناقشة الأحكام المستجدة والمستحدثة بدلاً من أن تناقش تلك الأمور كل دولة على حدها

أخي المسلم:

لا تحرم نفسك من تلك الأجور وعظيم الهبات فإننا جميعا في أمس الحاجة إلى الحسنات، ومغفرة الذنوب والسيئات، فلماذا التسويف والتأجيل، ومن خطب جليل؟! ولماذا الفتور والكسل وأنت مأمور بإحسان العمل. عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا ضرورة في الإسلام » [رواه الحاكم وصححه الذهبي ووافقه وكما قال الله تعالى في محكم كتابه (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) 26. وكقوله: (وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) 27.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: كتب الحديث:

صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر، الناشر (دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).

مسلم، مسلم بن الحجاج، الصحيح، الناشر: (دار إحياء التراث العربي - بيروت).

ثالثاً المصادر والمراجع:

- أهم المسائل المنتقدة على الإمام أبي حنيفة (من كتاب الحج) الشبكة الفقهية 13 شوال 1429هـ.
- حاشية العلامة بن حجر الهيتمي على شرح الايضاح في مناسك الحج للإمام النووي - المكتبة السلفية المدينة المنورة - دار الحديث للطباعة والنشر - بيروت - بدون تاريخ طبعه
- الدرر السنية - الموسوعة الفقهية - ملخص أحكام الحج وفقه الحج والعمرة - كجزء من الإصدار الثاني للموسوعة الفقهية على موقع الدرر السنية 2012م.
- الروض المربع بشرح زاد المستقنع (للعلامة الشيخ منصور بيونس البهوتي - المكتبة العصرية - بيروت - 1435- 2014)
- كتاب الكافي في فقه أهل المدينة المالكي لشيخ الاسلام عمر يوسف عبد البر المالكي - مكتبة الرياض الحديثة - ط1 (1398هـ - 1987م).
- كتاب رفيقك بالحج (للدكتور عبدالله المطلق و عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، للعام 1426هـ. كتاب الحج (لمحمد هشام البرهاني -1413 و 1993
- كتاب عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمة للقاضي أبي الحسن البغدادي المالكي (دراسة وتحقيق على محمد إبراهيم) دار ابن حزم للطباعة والنشر - بيروت - ط (1430هـ - 2009م).
- منار السبيل في شرح الدليل (للشيخ إبراهيم بن محمد سالم ضويان - الجزء الأول دار النشر الفيصلية / المملكة العربية السعودية)

الهوامش

- 1/ سورة الحج، الآية رقم (21).
- 2/ سورة الحج، الآيات على التوالي رقم (26)، (27).
- 3/ أخرجه البخاري في الصحيح، حديث رقم (4243)، ج1، ص 11.
- 4/ سورة البقرة، الآية رقم (197).
- 5/ أخرجه البخاري عن طريق عطاء بن أبي رباح، حديث رقم (1721)، ومسلم، حديث رقم (1307) عن طريق طاؤوس وكلاهما عن ابن عباس، وأبو داود في سننه، حديث رقم (1981)، ج2، ص 364.
- 6/ أخرجه مسلم في الصحيح، حديث رقم (1349)، ج2، ص 983.
- 7/ رواه الألباني، في صحيح النسائي عن أبي هريرة، حديث رقم (2625)، ج، ص.
- 8 / / كتاب رفيقك بالحج، للدكتور عبدالله المطلق و عضو هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية للعام 1426، ص 8، 9.
- 9/ أنظر المرجع السابق ص 9.
- 10/ الروض المربع بشرح زاد المستقنع (للعلامة الشيخ منصور بيونس البهوتي - المكتبة العصرية - بيروت - 1435 - 2014) - ص 181.
- 11/ نفس المرجع السابق ص 181.
- 12/ رواية بن أبي شيبة في مصنفه، حديث رقم (14875)، ج3، ص 354.
- 13/ أخرجه أبي داؤود في سننه، حديث رقم (4399)، حديث صحيح، ج6، ص 453.
- 14/ سورة آل عمران، الآية رقم (97).
- 15/ سورة آل عمران، الآية رقم (97).
- 16/ أخرجه ابن حبان في الصحيح، حديث رقم (3705)، ج9، ص 19.
- 17/ منار السبيل في شرح الدليل (للشيخ إبراهيم بن محمد سالم ضويان - الجزء الأول دار النشر الفيصلية / المملكة العربية السعودية / ص230
- 18/
- 19/ أخرجه البخاري في الصحيح، 3 / 10 ، حديث رقم ، 1838
- 20/ كتاب رفيقك إلى الحج، ص15.
- 21/ الروض المربع بشرح زاد المستقنع للعلامة الشيخ منصور البهوتي (بيروت -1435 هـ 2014 م)، ص 203.
- 22/ كتاب رفيقك بالحج (الاتصالات السعودية -الرياض 1426) صفحة 10 و 11 و 12.
- 23/ كتاب الكافي في فقه أهل المدينة المالكي لشيخ الاسلام عمر يوسف عبد البر المالك - مكتبة الرياض الحديثة - ط1 (1398هـ - 1987م) ص 110.
- 24/ كتاب رفيقك إلى الحج ص 16.
- 25/ سورة النحل، الآية رقم (43).
- 26/ سورة آل عمران الآية رقم (133).
- 27/ سورة الأعراف الآية رقم (185).